*الرسالة الرابعة إلى جريدة الحرية والعدالة .
*الرسالة الخامسة إلى جريدة أخبار سوهاج.

الرسالة الأولى

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر مصرنا جميعاً

ماذا يحدث الآن في ميدان الثورة في الفترة من ٢٠١٢/١١/١م وحتى إقرار الدستور في ٢٠١٢/١٢/٢٥م في استفتاء حر نزيه بشهادة كل عدو وصديق ماعدا المتواجدين في ميدان الثورة بعد هذا التاريخ الذى سقط عنده قميص عثمانهم و هو رفض ممارسة رئيس الجمهورية المحترم لمهامه بالحق في الإعلانات الدستورية تعبر بالبلاد من معترك الثورة المباركة و الثورة المضادة لها ، و كان قميص عثمانهم أيضاً هو رفض مشروع الدستور الذى أقره الشعب صاحب الحق الأول والأخير هم رفعوا قميص عثمان التاريخي عندما يريدون أن يخفوا ولعهم وشغفهم و استماتتهم بالكرسي ، والكراسي دون أدنى مظهر وطنية ، هم حسبانهم عليها ذلك عندما لا يظهرون أدنى مسئولية ولو بقلق تجاه حرق البلد وقتل مصريين أبرياء غيورين على مصرهم وإسلامهم .

وقد تكشف الأيام من خلف إيمان وتسامح السيد الدكتور رئيس الجمهورية وحبه الجم للسلام والسلام الاجتماعي الحقيقة الكاملة للمؤامرة .

أولاً : أقول ذلك لا تعصباً أعمى للرؤية كما حال كثير من المصريين ولا أعفى النخب التي أسمت نفسها بالمعارضة ، فما هكذا تكون المعارضة لتكون لسان حالها أنا على سدة الحكم بأيدلوجيتي الليبرالية أو الشيوعية أو اليسارية أو العلمانية أو حتي القول بالناصرية ، فما كان عبد الناصر هكذا وما كان يعشق السلطة ويقاتل عليها بل كان زاهداً فيها .

ألم نراه يعيش مع بسطاء الشعب وفقراءه يأكل مما يأكلون ويشرب وما يشربون ويسامرهم ويقول لأولاده لا تتركوا أصحابكم بحجة أنكم أبناء الرئيس فهذا وضع مؤقت ، وكان قتاله من أجل القومية العربية ووحدتها وحقوقها ،عبد الناصر لم يقل يوماً أنا ومن بعدى الطوفان ، أي حرق مصر والذين حرقوا مصر قبيل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م هم غير الثوار الوطنيين بل قالوا أنه القصر أو المحتل أول من له مآرب أخرى غير حب مصر إذا أرادوا تقليد عبد الناصر في صناعة ثورتهم المضادة من حيث حرق مصر أو من حيث التدرج في إعلاء سقف المطالب كما فعلت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م مع الملك الفاسد فعيدة المحتل الغاضب فحاكم مصر الآن هو رجل مؤمن ورع تقي وطني ينشد الحرية والعدالة إلى نهضة مصر الذى ضيعت على كل المحاور ، ثم أنه أتلا باختيار شعب في غالبيته إذا استبعد الفاسدين والذين لا يرضون بحكم الشريعة الإسلامية لأن في ظنهم أن هذا الحكم سيحجمهم ويهمشهم ويضيع حقوق المواطنة عليهم فهم لم يقرؤوا التاريخ الإسلامي في عزته ونهضته ومع عدالته وحريته أو هم قرأوه ولكن بغرض الشك والتلبيس أو هم مدفعون بقوة خارجة مغرضة تريد مصر أو إضعاف مصر ليسهل بلعها بالتقسيم أو بالتناحر أو هم مدفعون بتعصب لا مستنير حتى أو متروى لصناعة زعامة أو للمحافظة على زعامة مالية أو يراها زعامة سياسية .

أما البديلة التي يصارعون بها فماذا تعنى إلا لم تعنى هوية ورضاء الشعب بأخلاق تعلى الواجب الحق وتهدم ما يعرقل ويعطل التقدم وبشورى هي أوضح وأجدر من ديمقراطيات سياسيه لهدف البقاء وإعلاء الجنس وتفوقه على جميع خلق الله وعلى إقامة عدالة هي في طريق العدل المطلق ، كما يريده خالق الكون وبين أهميته وكيفية تحقيق أعلى درجة منه لأن ذلك هو الله ولا يجب أن يكون في كونه غير مراده وسيكون ، لأنه مالكه وقد يتأخر ذلك ويكون ربما ذلك لعقاب لأهل الأرض لأن يعيشوا في الظلم والصراع والخوف حتى ربما يأتي يوم يعرفون أن شريعة الله هى الملجأ والخلاص سواء في اليهودية ألحقه أو المسيحية أو في الإسلام الأنقى .

قلت لأصدقاء وزملاء وكتبت ما قلته في كتابات تشرفت بأن جريدة أخبار سوهاج الجميلة قد نشرته لي ، قلت وكتبت أن جماهير التحرير الكثيفة قبل رحيل الراحل المأسوف على تاريخه السياسي والوطني والعربي ، كذلك كان المخلوع .

كانت جماهير التحرير هي كل شعب مصر إسلاميها ومسيحيها وليبراليها ويساريها بل وعلمانيها ورجال دينيها كانوا معهم شيوخاً وشباباً ورجالاً ونساءاً والأطفال ، فانتصرت مصر وهزمت وقبرت أنظمتهم الخمسة وثلاثين عاماً ظلماً وإفقاراً وكتباً وانحلالاً وتخاذلاً وعمالة وتخلفاً وهواناً .

وقلت وكتبت ولكن لم تنشر لي جريدة سوهاج بعد ذلك الذى كان من مقال ولا أدري لماذا بعد أن نشرت لي جزأين من قبل فهل ظهوري ناصري منذ نعومة أظافري وحتى لأن ثم عروجي بقوة وجهادية نحو إسلامي الوسطى والذى وجدته في «جماعة الإخوان المسلمين» والذى رأيت بحسي الإيماني المستقل وبمشاهدات الواقع و قراءات متناثرة عنهم في تاريخهم الماضي وفي حاضرهم ، أنهم دعاة إلى الله بصدق وهم العاملون بصدق نحو التطبيق العملي للشريعة العادلة للجميع .قلت وكتبت فيما لم ينشر في جريدة أخبار سوهاج حتى الآن أن الذين متواجدون الآن وبعد عدة شهور من نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وبعد ظهور حلقات العنف التظاهري في أولها وراح ضحية ذلك أرواح بريئة من المصريين بتنوعهم : ماسبيرو – محمد محمود –محيط الداخلية – محيط ماسبيرو – كوبرى أكتوبر – الكورنيش وبعد وقبل ميدان التحرير «التحرير» قلت إن المتواجدين في التحرير هم ثلاثة أنواع :

النوع الأول : رموز وفلول الحزب الوطني الذى اندسوا بين الثوار وصبيانهم وبلطجيتهم المعينين .

النوع الثانى : كان من المتعصبين والمغرر بهم من عنصري الأمة دينياً والذين لحساب سياسات شخصية أو إقليمية أو دولية و هم لا يريدون بل ظنهم أنهم ثائرون و فى الحقيقة أذني عولت كثيراً حينذاك على مراهنة الأخوة الأقباط كثيراً وعلى تقويتهم بالخارج الغربي بعد أن أفهموهم لعبة الوطن المسلوب المغتصب من إخوانهم المسلمين وأفهموهم أن قوتهم هى قوة الغرب العاتية «فتنه كبرى» ما بعدها فتنه لتقسيم الوطن ليكون بعدها لقمة سائغة شهية لذيذة للمستعمر الغربي الجشع الغاشم .

ولم أنسي يومها أن قلت على الجانب الآخر من المتعصبين المسلمين السطحيين والمغرر بهم وأيضاً أنهم رأوا في بعض البلدان وبالذات العربية الغنية ما يغرى بعضهم بالمال والكلام يفرق ولا يجمع يأخر ولا يقدم يهدم ولا يعمر فمشكلة هؤلاء هى المال و فراغ فكرى غير محدود في داخل وطنهم .

أما النوع الثالث : وقلت حينها أيضاً أن من المتواجد في التحرير فهم الثوار الحقيقيون والذين كانوا قبلها في ٢٥ يناير ٢٠١١م في التحرير مع الجموع المجموعة جاءوا ليحافظوا على ثورتهم المجيدة من الضعف والانحصار وسط عوامل تهددها بقوة من الداخل والخارج من الداخل من الذين ثار عليهم الشعب كله ومن الخارج من الذين وما أكثرهم – من الذين لا يرجون لمصر أن ترفع رأساً أو تعاود تبؤها مكان الريادة والزعامة الإقليمية والعزة والكرامة والمكانة العالمية.

وتدور الأيام بالثورة المجيدة ويأتى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الباسلة ليصون الوطن الذى أهتز بالحدث وليقود السفينة وسط أمواج عالية هادرة هادئة دوماً يقودها بحكمة وصبر ووطنية منقطعة النظير ووسط ضغوط عاتية خطرة أعلى درجات الخطورة داخلية وعالمية ولولا متانة وصلابة وإخلاص ووطنية جيش مصر كما هو دائما فى كل التاريخ لكان مصير ثورتنا على كف عفريت ولكن الله سلم وسلم فيما سلم ربما هو أن قواتنا المسلحة وقيادتها التاريخية العظيمة ليس لهم أبداً ما كانوا دائما ما يعلنون ليست لهم أية مصلحة شخصية – أو أطماع حكم وسيادة بارك الله فيهم على صدقهم وإخلاصهم وطيب الله حياتهم .

وأجرى جيش مصر وسط هذا العواتي من العصيان انتخابات حرة نزيهة حيادية تماماً قد تضارع أو تبز عن مثلها في أكثر دول العالم الديمقراطية وذات الحريات والمساواة وتكافؤ الفرص كما سجلوا عن أنفسهم أو سجل عنهم .

وشهد بذلك الداني والقاصي والعدو والصديق والحر من العالم وزالكم الذين يخطون بخطى ضيقة أو واسعة نحو تحرر الإرادة والتنمية .

وجاءت انتخابات البرلمان وانتخب صحيحاً جداً وحدث الهرج والمرج والرفض والإثارة والاحتجاج وهم مستخدمون ثغرة واحدة كان يمكن مصالحتها هيئة المجلس أو المجلسين البرلمانيين .

وتزعمت ولأول مرة ذلك المشهد المحكمة الدستورية العليا غياً لأول مرة تأخذ الدستور والقانون سلاحاً لتجسد به وتدشن به رأيها السياسى تأييداً لنظام ضد نظام آخر وهذا أخرجها من طبيعتها المعهودة والمعروفة به من حيث استقلاليتها كحكم نزيه بعيداً عن اللعب السياسى وهذا أفقدها بعضاً من مصداقيتها أمام الشعب وأقول بعضاً احتراماً لبعض مستشاريها الذين احتفظوا باستقلاليتهم ولم يتحولوا إلى المعترك السياسى ذلت التجاوزات والنقائض وقد يكون السبب أن من بين أعضاء المحكمة من هم عينوا بطريقة أهل الثقة كما هو معروف للكافة . مما حدا الكثيرون بأن يروا أن ذلك ما كان إلا للمحافظة على مكاسبهم الكثيفة وامتيازاتهم والتى من مبادئ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م هى إذابة الفوارق وأعمال التكافل الاجتماعي وفرصة ولكن الجيش وقيادته العليا والمتمثلة في مجلسه الأعلى لم يكن بحكم ما رسخ من عرف في الأذهان أنه ممنوع من مزاولة السياسة بأى نوع وبأى شكل لا دراية له بمكنون صدور أصحاب الأيدلوجيات والعقائد السياسية مرتبطة كانت أو غير مرتبطة بخارج شرقاً أو غرباً أو حسب مصالحها وأهوائها الشخصية . وربما أصبح للجيش دراية بعد دخوله المعتكر السياسي من بعد ثورة ٥ يناير ٢٠١١م وحتى انتخاب الدكتور محمد مرسى رئيساً للجمهورية وكان هذا تغيباً بدرجة ما للجيش عن مهمته الأساسية وهى حماية حدود الوطن مما دعا بعض الجاهدين المتطرفين والذين لهم ارتبطات مع العدو في الخارج وأعوانه في الداخل ليكونوا بكثافة وتوغل داخل سيناء الحبيبة. فاستطاع النظام البائد المثار عليه والذى تم خلعه وبحكم تمسكه المميت بمكاسبه من حكم ومال وبهم التف حول ذاته

وأفراده وتابعيهم ألا يسلم بسهولة فراح يبحث في دفاتره عساه أن يجد فيها ومنها بارقة أمل محكوم عليها بالقطع والبهتان و هو يريد أن يعود أو حتى في الأقل أن يحافظ على ما اكتسبه دون أن تحاسبه الثورة أو تلاحقه قانونياً فأندس بقلول له في طيات الداخلية حيث قيادات أرى أنه تدير بنفس عقلية النظام البائد بحكم التعود والانصهار معه .

واندست فلول أخرى له داخل مؤسسات هر محترمة بالضرورة (بعض مستشارى العدل) وأيضاً أحسسنا قديل انتخابات الرئاسة أن للنظام البائد له في المجلس الأعلى للقوات المسلحة سانداً له أو لنظام مشابهه على الأقل أن ذلك راعياً لهم .

ظهر ذلك للبسطاء أمثالي عندما قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقاء الفريق / أحمد شفيق والمحسوب تماماً على نظام مبارك أبقوه و لم يعزلوه عن سباق الانتخابات وأيضاً عندما أعتمد المجلس الأعلى على رؤية الدستورية العليا ذات الشقين السياسيين وأعتمد حل مجلس الشعب المنتخب بشفافية وطهارة وكما شهد له العدو والصديق ثم بعد تكلفة مالية عالية من دم الشعب المنهوك أصلاً وكان يمكن أن يعاد الانتخاب في دوائر الفردي المحسوبة على الأحزاب وعلى كل من شهدت مع الشاهدين والتى حتماً سيقره التاريخ بأن جيش مصر حمى وحافظ على وجود مصر في أحلك الظروف وأخطرها حتى أزمة عام ١٩٥٤م لم تكن بذه الخطورة وذلك لأن الجيش هو الثائر يومها والشعب مساند ومؤيد على عكس ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فالشعب ثائر وجيشه يحميه ويعينه ويأخذ بيده إلي نيل حريته وحقوقه . كان مراد وهدف النظام المباركي الدائم ليس مواجهة مع إسرائيل أو الغرب أو أى عدو يهدد الوطن بل الحزر عنده كل الحزر ألا يثور الشعب المصري كله لاقتناص حقوقه التي أهدرت وحريته التى كبتت لأن ذلك معناه ضياع مكاسبه وامتيازاته الكثيفة . ولكن حدث ما قدره الله العدل وأصبح شعب مصر الآن مع رئيس شرعي مؤمن مخلص سيعمل حتماً ان شاء الله على نهضة مصر ورخائها وطناً وشعب .

فاجتمع هؤلاء وهؤلاء الموالون للنظام البائد على عرقلة مسيرة الثورة حتى لا ترسخ أقدامها وتصوب هدفها نحو العمل على إيحاء ونهوض الشعب الذى عانى من كل شئ يخطر على أى بال معاناة وضيق مالى وبطالة وظلم وقهر وكبت وسجن وتعذيب وتجويع وضرب للمعنويات فأصبح المجتمع تتنازعه قوتان متصارعتان بقوة وهما قوة النخبة أصحاب السلطة التى كانت وتابعيهم ولديهم قوة المال المسروق الكثيف وإعلام مشترى مشوش ومفبرك وقالباً للحقائق بمهارة وإخلاص وداعياً إلى زمن الباطل الذى كان أو ما يشابه ومعهم أفرادهم المندسون في المؤسسات التى أشرنا إليها سابقاً بعضها القليل والغالبية من الشرفاء والأوفياء. والقوة الأخرى هي قوة الحق المتمثلة في الشعب صاحب كل الحقوق ورئيسه المنتخب حقاً وشرعاً ومع المخلصين لله والوطن وحتماً سينتصر الحق سنة الله في كونه وأعتقد أننا بعد إقرار الدستور الذى سيلتزم به الكل قد بدأنا في أول طريق النجاح والنهوض .

فكان يمكن ألا يحل مجلس الشعب أو على القل يعاد انتخاب على الكراسي الفردية المنتمية للأحزاب توفيراً للوقت والجهد والمال الذي نحن في أمس الحاجة إليه وكان يمكن أن تنضغط الفترة الانتقالية لكل الثورات التاريخية ولكن ما قدر الله وما شاء ويجب أن نتفرغ الآن للعمل والإنتاج وحسن استخدام وممارسة الحرية التى أتاحتها لنا الثورة ولنعمل معاً بالعدل والتلاحم في حب النهوض بمصرنا الغالية لنسترجع تاجها بين الأمم وسيكون إن شاء الله . وبعد مجلس الشعب جاءت انتخابات الرئاسة جو تنافسي نزيه رائع وفرته القوات المسلحة المباركة وبمساعدة المخلصين من رجال الشرطة الأوفياء وترشح من ترشح واستبعد من استبعد بالقانون أو بإجراءات ثوريه خالطها ظرف البلد وظروف تدخلات محقة أو غير محقة بسبب أن الثورة لم ترسخ أقدامها بعد وحتي الفريق / أحمد شفيق والعبر تماماً عن النظام البائد السابق بقى حتى نهاية السباق وليكن ذلك دليلاً حياً على أن الثورة نظيفة وذات مصداقية عندما أتاحت لعنصر كبير من عناصر النظام السابق الذى ثار الشعب كله ضده أتاحت له فرصة الاعادة ليمثل حتى البائدين الظالمين وكانت معه عناصره وأموالهم وأسقط لأن الشعب يريد أن ينسى فترة في الظلام بالتاريخ . وأتيحت الفرصة أيضاً لكل ممثلي العقائد والأيدلوجيات شعاراً كانت أو عقيدة وأسقطوا جميعا بأرصدة شعبية ضئيلة ماعدا من رفع ذكرى زعيم الوطنية / جمال عبد الناصر ذو العزة والكرامة وقلت أن هذه الأربعة ملايين التي حصل عليه السيد المحترم ما هى ليست شعبته أو شعبية عبد الناصر فشعبية عبد الناصر تقريباً هر كل الشعب وشعبيته هو أقل بكثير لو أنه قدم نفسه للشعب أنه الأستاذ الصحفي المفكر اليساري وأريد له كل خير .

كذلك السيد المحترم والدبلوماسي الذى كان رائعاً في وزارة الخارجية سابقاً والذى أثر عليه الدسن الحتمي عندما كان أمين عام جامعة الدول العربية وأثر فيه أيضاً حبه الدفين للزعامة مما حدا به أن يؤيد ويناصر الغرب مجتمعاً في حرية ضد الدولة العربية الشقيقة البسيطة ليبيا ولعله كان يهدف أن يقدم السبت ليجد الغرب معه يوم الأحد عندما يترشح للرياسة ظناً منه أن الغرب هو الذى يصنع الرؤساء كما كان قبل ثورة ٥ يناير ٢٠١١م وذاكرة الشعب قوية ومفندة وأسقطه بعدد أصوات لا تشرف طامحاً مثله وأخذه سنة بعد ذلك مع ضعفه الذى يعترى كل مخلوق إلى ميدان التحرير مع كل الذين أسقطهم الشعب في الانتخابات ومعهم السيد الدكتور / محمد البرادعى الذى كوفئ بجائزة نوبل على مواقفه الممهدة للغرب المتحالف لضرب كل الدول الحرة التى تسعى لأن تعيش وسط ظلم عالمي محتكر للقوة وموارد الأرض ، والسيد الدكتور المحترم لم ينطق ضد الترسانة النووية الإسرائيلية والموجهة إلى العالم الإسلامي والعربي وأسموه حينها وكما قرأت في أحد المصادر أنه الرجل الذى يستحي كثيراً وأحسب له حسن ما فعل عندما لم يترشح مع المترشحين الذين كانوا للرياسة أن جبهة التغيير أو جمعيته هم أفراد ينتمون إلى أفكار أخرى جمعتهم الثورة بحسن نية ووطنية داخلها .

وكذلك السيد المحترم / السيد البدوى آخر زعيم لحزب الوفد الذى قالوا

عنه أنه الوفد الجديد فالحق كما أراه أن سيادته قام بجد عظيم وبمشاركة كبرى في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بارك الله في وطنيته ولكن بعد وأن أزال الشعب بملل من كل أحزاب قبل الثورة إزالة من مجلس الشعب ومجلس الشورى لقد أحسن صنعاً عندما علم هذا ولم يتقدم هو أو أحد حزبه ليكون من مرشحى رئاسة الجمهورية .

كل الحب والاحترام لكل السادة الذين ذكرت فما ذكرته هو رؤية شخصية سأخلع عنها عندما يذكرنى أحد فالأصح ويفهمنى الصواب وسأكون شاكراً له شريطة الاقتناع فهذا هو طبعي.

ولا يمكن أن يكون ذلك ماساً بعلمهم وفكرهم وتاريخهم الوطنى الكبير فقط هى رؤيتى لهم وهم يعملون في المجال السياسي والذى أريد أن أصل اليه إن هؤلاء جميعاً قد انضموا وتحالفوا مع ما ذكرته سابقاً من فلول النظام البائد ومعه أدواته وغلمانه تعففاً عن ذكر بلطجيته لأننى لا أطيقها وراحوا معاً في اعتصام طويل معطل ومعرقل ومكلف لمصر من مال وشهداء هم أحد أسبابها في ميدان الثورة ميدان التحرير وحولوه إلى وقر للتآمر في إسقاط ليس الدكتور / محمد مرسي ولا حتى الاخوان ولكن إسقاط مصر في مستنقع لا تستطيع الخروج منه لا لسبب ألا أن الشعب أسقطهم ديمقراطياً هم يتحدثون عنها كثيراً ويريدون أن يصلوا إلى الكرسي والكراسي بطريقة المغالبة والقوة والذى تغلب به اللعب به .

وما ذكرته سابقا من فلول الحزب الوطني للنظام السابق وف المؤسسات المهمة ومعهم أدواتهم وأموالهم الكثيفة المسروقة مع الذين لم يحالفهم الحظ من أن ينالوا ثقة الجماهير مع بيان سيأتى فيما بعد هم المتواجدون الآن في ميدان الثورة ميدان التحرير للغرض الذى أشرت إليه إسقاط الرئيس المنتخب والمخلصين معه وهم لا يدرون أنهم سيسقطون مصر لا قدر الله في مستنقع لا تخرج منه وهذا لا يخدم ألا أعداء مصر . ثم انبثق الجميع بعد ذلك وبغوغائية وهمجية إلى شوارع أخرى وإلى ميادين أخرى بما فيهم محيط الاتحادية بهدف الولوج إلى قصر الرئاسة رمز مصر واغتيال الرئيس وقلب النظام على طريقة نظام العصور الوسطى أو الحرب الشيوعية التى كانت في كوبا مثلاً ولكن الله سلم وواكب ذلك حرق مقرات الاخوان المسلمين ليعيد إلى الأذهان حريق القاهرة قبيل اندلاع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م . وكان يمكن أن يكون اختياره سيادة الدكتور / محمد مرسى كاسحاً لا ترجيحياً لولا أموالاً ضخمة ضخت من فاسدي نظام مبارك من رجال أعماله ومن رموزه ومن الصبية والغلمان العابثين وبلطجية كانوا هم مظهر نظام مبارك إشراف أمن الدولة القوى والآن أمن الدولة السابقة الذى تحول إلى جوارح مسعورة وكذلك قد ارتفعت الشعارات التى وقف الشعب أمامها في حيرة ودهشة أفقدته صحة الاختيار مع الكم الهائل من الإشاعات وبث الفتن والقلاقل والتشكيك في كل ما هو مخلص لأنه هكذا علمهم نظام مبارك طوعاً للمكاسب أو قهراً بالتهديد بالسجن والتعذيب وقطع العيش .

وجاء السيد الرئيس الدكتور / محمد مرسى بأغلبية واضحة ، وراح الرجل ينفذ معتمداً على الله وعلى صدقه ينفذ ما وعد به الشعب من نهضة

وقصاص عادل لمقتل مل يربو عن ألف قتيل للثورة من أفراد النظام السابق والآلاف من الجرحى وراح الرجل يعالج في حب حضيض مصر في الخارج ليرفع مكانتها العالمية ، ولقد كان له ذلك وفى أسرع مما تتصور في شهور ثلاثة أو أربعة بجولات سريعة خاطفه متباغته على عدة دول والأمم المتحدة ، وشهد له بذلك كل العالم .

وفى سبيل المزيد من تحقيق نهضة في كل نواحى الحياة وتحقيق العدالة المفقودة بقوة وفى إطار من الحرية العارمة هو راح لذلك وراحوا هم يعطلون ويشككون فيه وفى حزبه الذى بلورة وجماعته التاريخية في الوطنية والدعوة إلى الله وإلى الإصلاح .

وحتى و هو يحاول أن يخرج من نفق مظلم طويل وضعوا فيه الثورة وأ هدافها وآمالها وتطلعاتها و هو بذلك استخدام حقه القانوني والدستوري إعلاناً أو بنود المواد كما كل الدساتير السابقة .

أعلن عن إعلان دستوري جديد يدفع البلاء إلى تقدم ، يتيح لكل وطني العمل المخلص الدؤوب و شكل مؤسسة جمعية وضع الدستور مرات من جميع القوى و من جميع أ هل الذكر والكفاءات وو ضعت الأخيرة دستوراً رائعاً ، راعى كل شئ وراعى كل اتجاه بل وراعى كل أفراد المجتمع على اختلاف تنوعهم ومطالبهم .

وتحركت لمحكمة العتيدة المنتمية قلباً وقالباً زمعها الزند صاحب سطوة إلى حد ما على الكثير من القضاء في ناديهم ومعها ظهيراً من مجلس الدولة وتعلن وتدعوا وتزيف بإعلام فل رضخ واستمر واستفاد من النظام البائد فلقد وضع لهم هذا النظام ديدنا لا يملكون الكاك منه .

رفضوا الإعلان الدستوري ورفضوا مشروع الدستور من قبل أن يتأملوه ومن قبل أن يخرج إلى النور وهم وجميع أفرادهم ومعهم مرشحي الرئاسة والدين يوالونهم ، وقد شاركوا في وضع الدستور ولكن عندما جاءت أوامر المؤامرة بأن ينسحبوا انسحبوا ولكن إلى ميدان الثورة «التحرير» وانضموا و هم النخبة السياسية التى اعتمدتها الجماهير سياسيه وطنية ثورية على الباطل ولصالحها انضموا لشئ في نفس يعقوب وما في نفس يعقوب وضح جلياً حتى لذوى الاهتمامات الجانبية للسياسة ولدى ذوى سطحية النظر لأنهم مشغلون بمشاكلهم الفردية والعائلية لذويهم .

وضح جلياً للجميع ما في نفس : البرادعى ، الصباحى ، عمرو بدوى ، حمزاوى، خالد على وآخرين داروا في فلكهم للاصطياد في ماء عكر هم عكروه طمعاً في مغنم رأوه كبيراً وفى حقيقة الأمر لأن كل ما خرج عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م باطل ومرتد ولا يمت إلى الوطنية بشئ بل إنتماءاتهم هى إلى نفوسهم وذواتهم مرتدة مستوطنة .

عكروه الماء العكر الذى شوه وجه مصر التاريخي البطولى الناصح هم والمتحالفون معهم من أفراد ورموز وصبيان وبلاطجه هذا هو الاسم الصحيح لغوياً للفظ «البلاطجة» كما سمعته من أحد كبار علماء اللغة هو

لفظ بلاطجا .

النظام البائد السابق الذى ثار عليه كل شعب مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١م وما بعدها دليل الظلم العام والقهر العام والتضحية العامة والتعذيب العام لكل مصر .

انضموا معاً لتشابه المصالح الفردية وبأموال كثيفة اقترفوها بدماء ومعاناة شعب حر كريم مولهم شعبهم ومولوا إضرابهم ومولوا تخريبهم للبلد ومولوا اعتداءاتهم على أفراد عزل مصريين «قالوا أنهم ثاروا في ٢٥ يناير ٢٠١١م لصالحه».

ارتدوا عن ثورتهم وخانوها لا لشئ إلا لأنهم لم يصلوا إلى مناصب طمعوا فيها وكان الأمل يحدهم إليها فتحالفوا فلا هم وصلوها بانتخابات صحيحة ، فلم ينالوا ثقة ولا وصلوها بثقة الحاكم الذى يعرفهم ويعرف عدم إخلاصهم من داخلهم يعرفهم أكثر من غيره ، لبصيرة المؤمن وفراسته التى في الدكتور / محمد مرسى رئيس الجمهورية .

هؤلاء الفاشلون سياسياً وشعبياً ، وناهيك عن المأجورين وعن حقد وحنق وتربص الظالمين اللصوص والذين قامت ثورة شعب مصر ضدهم ، هؤلاء الفاشلون سياسياً وشعبياً ومعهم بلاطجة وصبيان مدفوعين ومنهم لا يدرى عن أى شئ أدنى شئ ومعهم أيضاً الموهمين بتحصيل ناتج شخصى ، لأنهم توهموا سلفاً نجاح هذه الغوغائية ونجاح انقلاب دموى بهلوى فهلوى غوغائي على رئيس محترم نزيه طاهر عفيف وطنى صميم اختاره الشعب بأغلبية ليست قليلة .

وخطر في الأمر أمر هؤلاء أنهم يريدون السلطة كاملة ولا شئ غير السلطة الكاملة وفى طريق اعتمدوها لذلك ، رفعوا قميص عثمان شعاراً لهم وكان هذا القميص هو رفض الدستور وبد أن ساهموا في إرسائه بقوة ، ورفض الاعلان الدستورى الذى هو حق أصيل لرئيس الجمهورية كسابقيه من الحكام والحكام العسكريين بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م دعاهم الرئيس العادل المحترم الوقور إلى الحوار والتوافق ووعدهم بأن يضع ما سيقولونه تعديلاً ولكنهم رفضوا ورفضوا لأنهم يريدون الانقلاب على السلطة ليحوزوها بالقوة والتآمر بالقوة المأجورة المقواة من الخارج وبالتآمر الخسيس على ثورة شاركوا فيها .

إذاً الآن وحتى بداية العمل لإجراءات تنفيذ الاستفتاء على الدستور الذى وضعه نخبة وجماعة من أوفى الأوفياء ومن أخلص المخلصين وأساتذة في كل شئ بما فيهم ضلعاء قانون ولا قانون زندى بمعنى قانون حزبى .

إذاً الآن فيما بعد ٢ نوفمبر ٢٠١٢م وحتى إقرار الدكتور بالاستفتاء النزيه والمراقب من كل العالم والمتابع من الكرة الأرضية : هم فاشلى الانتخابات وطلاب المناصب التى لابد أن تكون عالية ولا يهم الوطن وثورته بالإضافة إلى رجال راغبين في المناصب التى يأملونها رأوا في جبهة توليفية الوصول والولوج إلى قلب مصر حيث أنهم هم في خارجها وما أداتهم الفاعلة. أداتهم الفاعلة أموال رموز نظام مبارك الذى أريح

بالشعب كاملاً ومعهم البلاطجة والصبيه الذين تدفعهم المظاهر وتاستهويهم الفكه مع باقى كومندات ومقاولين الأحداث .

والأخوة المسيحيون ؟ كانوا دائماً وعبر تاريخ الصوت المنفرد الصامت المعلن .

منفرد في منبعه وأصله ومنفرد في حركته وسيره توجهه وصامت عن المهاترات والعشوائيات الفكرية وصامت عن الدخول في حلبات المواجهة لأنهم يرون بحكم الغالبية الرأسمالية القوية حصانة لهم أو لإنصاف الكثيرين منهم وخاصة المهتمين بالسياسة والاقتصاد .

فهم يشاركون الشعب شعبهم في ثورات ضد الباطل حقاً ولكنهم مع الإحتفاظ بتوجيهاتهم وهم جلبوا على أمساك العصى من نصفها فإن نجحت الأغلبية فهم شركاء وإن تعثرت أو فشلت فهم لا دخل لهم في الأحداث هم على الحياد الروحانى .

ومعارضون للدستور ولم يخرجوا عن المعارضة .. فهم معارضون شرفاء وطنيون لا يريدون دستوراً به مادتين تعلى وتفعل الشريعة الإسلامية وهى دين وعقيدة الأغلبية الساحقة من شعب مصر ولهم حق فهم لا يدينون بها هو المسيحيون لهم منا كل الحب والتواصل الجماعى من أجل مصرنا ولم تشفع عندهم مواد المواطنة فهم يريدون إبعاد الهوية الإسلامية عن القانون وفيها الحلول والمصلحة لهم أيضاً في الدرجة الأولى والتاريخ يشهد على ذلك بقوة ومنطق وأدلة لا تقبل شك أو تأويل ولكن على كل هم محترمون شرفاء في معارضتهم ولأنهم لم يرفعوا قميصاً بعثمان من أجل معاوية غير جبناء وليسوا أفاقين .

إذاً ما سبق هم الذين تواجدوا في التحرير الأخير وهو ميدان الثورة الطاهر تواجدوا من قبل إعلان الدستور الأخير للرئيس الدكتور د.محمد مرسى والإعلان الدستورى المعدل له من بعده ومتواجدون بغوغائية وإثارة ودفع التصادم الدموى أو حتى ولو إلى حرب أهلية ظناً منهم أنهم بهذا يكونوا قادرين على تولى منا لم يحوزوها بالطريقة الصحيحة السليمة ، ولابد أن وضعوا نصب أعينهم ما دار بالعراق بالفعل الغربى بقيادة أمريكا وبدلال إسرائيل وكذلك ما في لبنان ومستنقعه فهل يكونوا راضين بأن يكونوا حكام على ورق ولا رأى لهم في الحكم بل هم منفذون للقيادة الحاكمة في الغرب ؟

يا ليت السيد / البرادعى ، والسيد / الصباحى ، والسيد / عمرو ، والسيد بدوى ، والسيد أستاذ السياسة حمزاوى ، وجميع السادة المعاونين ، يا ليتهم احتفظوا بذكرى علقت بأذهان الشعب عنهم من أنهم سياسيون مفكرون فطنون لاتهمهم إلا مصلحة الشعب من قبل إرادة الغرب ولكن عشقهم هم الشخصى للكرسى أى كرسى .

وحب وتقدير دائماً وطاعة للأخوة المسيحيين وعلى رأسهم قداسة البابا الغالى وتهمس في أذن جنابه أن لا ينسى أن الرجل العظيم البابا شنوده ،

كان روحانياً ومسيحياً خالصاً يهمه الحب والسلام ورفاهية كل رعايا الرب وهو لابد أنه فاعل.

وقد أثار انتباهي وفضولي من وإلى الدفع في حب مصر وترسيخ الوحدة الوطنية التى لا يمكن لمثلى إلا أن يأخذ كثيراً في الأخوة والامتزاج والتآلف مع كل إبن من أبناء وطنه ، ولا يأخذ كثيراً في حسبنة رمزية الاعتقاد ، فأنى أو من بقوة بأن الدين لله والوطن للجميع الذين يستظلون بظله معاً ويفخرون بالتاريخ والحضارة المشتركة حيث هى من صنعهم معاً .

قلت ما أثار انتباهي هو تصريح أو إعلان صدر من قداسة البابا العظيم الراحل «شنودة» وكان ذلك عندما كان مبارك في رمقه الأخير عند الرحيل حيث سمعت بنفسي خبراً أصبح من بعدها يتيماً ولكنه كان أثناء إعلانه قوياً في إحدى القنوات الإعلامية ولعلها غير الحكومة حيث أعلن البابا : «بأن البابا ومعه طبعاً الأبناء مع مبارك وبالضبط قال : نحن معك يا ريس وذهبت في دوامة الفكر لماذا هكذا ؟ هل لأن البابا كان يدرى أن مبارك خاضع خضوعاً كاملاً لا حراك فيه أو حتى همس أو من ضرورة تنفيذ أجندة الولايات المتحدة في المنطقة بقوة وتمريرها بليونة من أجل الهدف الاستراتيجى الأعلى وهو التوريث والمال الكثيف؟

لا أدرى ؟

أفتونى ؟

أم هل أعلن البابا الراحل «شنودة» وهو عظيم لأنه كان يدرى أن نظام مبارك لابد أنه باق ولا يمكن لقوى ولو الشعب كله نفسه أن يزيحه؟

فأراد البابا شنودة أن يكون له عند نظام مبارك بعد تعافيه يد تحمى كنائس وأهلها الأقباط من التدمير والحرق على يد أجهزة النظام البائد القمعية المارقة . لا أدرى ؟!

أفتونى يرحمكم الله ؟.

ولكن على كل حال كان البابا شنودة أبو المصريين جميعاً عظيماً فو سلامه في تسامحه عظيماً في حب مصر عظيماً وقاعدة صلبة عاتيه ضد حرق الوحدة الوطنية ومحاولات تقسيم الوطن الحبيب علينا جميعاً .

أحمد السيد أحمد بكر

مدير عام بالوحدة المحلية

لمركز ومدينة دار السلام بسوهاج